كلية الآداب
قسم التاريخ

الحياة العلمية في مملكة دانية الإسلامية في عصر ملوك الطوائف

٤٠٠ - ٤٦٨ هـ / ١٠٠٩ - ١٠٧٦م

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب
فرع التاريخ الإسلامى والوسيط

إعـــداد

عادل عبد العزيز غيث

تحت إشـــراف

أ. د/ محمود إسماعيل عبد الرازق

أستاذ التاريخ الإسلامى
كلية الآداب – جامعة عين شمس

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

كلية الآداب
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم البـــاحث : عادل عبد العزيز غيث

الدرجة العلمية : دكتوراه

القسم التابع له : قسم التاريخ

اســـم الكليـــة : كلية الآداب

اســـم الجامعة : جامعة عين شمس

سنـــة المنح : ٢٠١٢م

كلية الآداب
قسم التاريخ

لجنة الإشراف

اسم البـــاحث : عادل عبد العزيز غيث

عنوان الرسالة : الحياة العلمية في مملكة دانية الإسلامية في عصر ملوك الطوائف
٤٠٠ - ٤٦٨ هـ / ١٠٠٩ - ١٠٧٦م

اســم الدرجة : دكتوراه

أ. د/ محمود إسماعيل عبد الرازق أستاذ التاريخ الإسلامى
كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / ٢٠١٢

الدراسات العليا :

ختم الجامعة
/ / ٢٠١٢

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٢

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٢

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٢

كلية الآداب
قسم التاريخ

لجنة الحكم والمناقشة

اسم البـــاحث : عادل عبد العزيز غيث

عنوان الرسالة : الحياة العلمية في مملكة دانية الإسلامية في عصر ملوك الطوائف
٤٠٠ - ٤٦٨ هـ / ١٠٠٩ - ١٠٧٦م

اســم الدرجة : دكتوراه

لجنة الحكم والمناقشة

أ . د / محمود إسماعيل عبد الرازق	أستاذ التاريخ الإسلامى كلية الآداب – جامعة عين شمس	مشرفاً ورئيساً
أ . د / كرم كمال الدين الصاوى	أستاذ التاريخ الإسلامى معهد الدراسات الإفريقية – جامعة القاهرة	عضواً
أ . د / سند أحمد سند عبد الفتاح	أستاذ مساعد بقسم التاريخ كلية الآداب – جامعة عين شمس	عضواً

تاريخ البحث : / / ٢٠١٢

الدراسات العليا :

ختم الجامعة
/ / ٢٠١٢

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٢

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٢

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ
وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأنعام : الآيات (١٦٢-١٦٣)

الإهـــداء

إلى أغلى ما في الحياة ... أبي وأمي

إلى ريحانة العمر الجميل ورفيقة الدرب

الطويل ... زوجتي

إلى أمل الغد وزهرة الحياة الدنيا ... ابني

الباحث

فهرس المحتويات

الصفحة	المـــوضـــوع
أ	**المقدمة**
١-٤٥	**التمهيد** : **قيام مملكة دانية والجزائر الشرقية**
٢	**المبحث الأول: لمحة جغرافية عن دانية والجزائر الشرقية " البليار":**
٢	أ – دانية: تسميتها - موقعها الجغرافي .....
٥	ب- الجزائر الشرقية : تسميتها - موقعها الجغرافي.
٧	**المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن مملكة دانية والجزائر الشرقية إبان حكم الأسرة العامرية** .....
٧	أ – قيام إمارة دانية والجزائر الشرقية سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩م
١١	ب – سياستها الداخلية .....
١٥	ج – سياستها الخارجية .....
٢٢	د – سقوط الامارة ونهاية حكم الأسرة العامرية سنة: ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م .....
٢٨	**المبحث الثالث: الحياة العلمية في دانية والجزائر الشرقية** .....
٣١	أ- العوامل المؤثرة في تطور الحياة العلمية وازدهار في دانية والجزائر الشرقية .....
٣٤	ب- التكوين العلمي للبنية المعرفية في دانية والجزائر الشرقية.
٤٦-٢٣٨	**الفصل الأول** : **العلوم النقلية – الدينية – في دانية والجزائر الشرقية**
٤٧	**المبحث الأول: علم القراءات – تعريفه – تطوره وازدهاره من خلال جهود علمائه** .....
١٠٦	**المبحث الثاني: علم التفسير – تعريفه – تطوره وازدهاره من خلال جهود علمائه** .....

الصفحة	المـــوضـــوع
١٣١	المبحث الثالث: علم الحديث – تعريفه – تطوره وازدهاره .....
١٧٠	المبحث الرابع: علم الفقه والأصول – تعريفه – تطوره وازدهاره
٢٠٩	المبحث الخامس: علم الكلام – الفرق الكلامية في دانية والجزائـــر الشرقية وأشهر المتكلمين .....
٢٣٩-٣٣٨	**الفصل الثاني : العلوم العقلية في مملكة دانية الاسلامية**
٢٤١	المبحث الأول : الكتابة التاريخية .....
٢٩٨	المبحث الثاني : علم الفلسفة .....
٣١٧	المبحث الثالث : الطب والصيدلة والكيمياء .....
٣٢٥	المبحث الرابع : علم الرياضيات والفلك "علم الهيئة" .....
٣٣٣	المبحث الخامس : العلوم الطبيعية .....
٣٣٦	المبحث السادس : علم الفلاحة والنبات .....
٣٣٩-٣٨٢	**الفصل الثالث : علوم اللغة العربية وآدابها في دانية الاسلامية**
٣٤٠	المبحث الأول: تطور الحركة اللغوية في الأنـــدلس حتـــى عـــصر الطوائف .....
٣٤٣	المبحث الثاني: عوامل ازدهار الحركة اللغوية والأدبية في دانيـــة والجزائر الشرقية .....
٣٨٣	الخاتمة .....
٣٨٨	قائمة المصادر والمراجع .....
٤٣٣	الملاحق .....
	الملخص .....

المـقـــدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيراً ... أما بعد:

يتناول موضوع البحث الحياة العلمية في مملكة دانية الإسلامية في عصر ملوك الطوائف، وتختص هذه الدراسة بالتعرف على الحياة العلمية التي خلفها لنا أهل دانية في عصر مجاهد العامري وابنه علي إقبال الدولة الحافل بالإنتاج الفكري والعلمي في مختلف مجالات المعرفة، وإيضاح الدور الفعلي لآل مجاهد في ظهور تلك الصورة الحضارية المشرقة من تاريخهم العلمي شرق الأندلس وقتذاك، هذا إلى جانب دراسة تأثير العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت – ولا شك – لها دور كبير مؤثر في تلك النهضة العلمية الباهرة.

وهذه الدراسة للحياة العلمية في دانية الإسلامية ليست مجرد دراسة تاريخية في تلك الفترة، ولكنها دراسة للتيارات والمذاهب المختلفة التي سادت بالأندلس عامة وفي دانية وجزر البليار خاصة، ومعرفة العوامل والمؤثرات الداخلية والخارجية التي ساعدت على توجيهها، وبيان مدى دورها الفعلي في اتجاهات منتسبيها، ومدى تأثيرهم في حياة مجتمعهم وسلوكه وتطوره أو دورهم في الحياة العامة وتمثيلهم لتياراتها.

وترجع أهمية هذه الدراسة في أنها لا تنحصر في كونها نتجت في فترة من فترات تاريخ البشر، فكان لها أثرها في المجتمع الذي نشأت فيه، بل لأن هذا الأثر مازال مؤثرا فينا نحن الذين تفصلنا عن منتجيها قرون طويلة وأبعاد مكانية وزمانية شاسعة، هذا إلى جانب أن الحياة العلمية في هذه الفترة قد ساهمت في بناء الحضارة العربية الإسلامية، ومن هنا تحاول هذه الدراسة إحلالها في المنزلة التي تستحقها من الحضارة الإنسانية.

إذا كان عصر ملوك الطوائف قد شهد تمزق وحدة الأندلس سياسياً وتعاظم العصبية والعنصرية الاجتماعية، إلا أن الحياة العلمية والفكرية والثقافية لهذا العصر عموماً قد شهدت أوج ازدهارها، وهذا راجع إلى التراكم المعرفي الموروث عن العصور السابقة، كذا التنافس بين أمراء الطوائف المتصارعين على جلب العلماء والأدباء والشعراء إلى بلاطتهم وتشجيعهم من أجل إظهار عظمة إماراتهم، وفي هذا الصدد حظي بلاط مجاهد العامري ومن بعده ابنه إقبال الدولة بالريادة والسبق عن غيرهم من ملوك الطوائف، خصوصاً أن حكام هذه الأسرة كانوا علماء وأدباء، فبذلوا كل ما في وسعهم من تأسيس للمكتبات، وجلب للكتب، وتشجيع البحث والدرس كي تكون إمارتهم موئلا وقبلة للمشتغلين بالعلم والفكر والأدب سواء من الأندلس أو من خارجها.

مهمة هذا البحث رصد هذه الظواهر العلمية والثقافية في سائر جوانبها، وتفسير هذا الازدهار تأسيساً على معطيات الواقع السوسيوسياسي.

وموضوع كهذا لا يخلو من مشكلات وصعاب بعضها متعلق باتساع دائرة المظان المتعلقة بسائر جوانب نواحي المعرف آنذاك، واعتمادها على مصادر معرفية متنوعة نقلية وعقلية، ومن ثم كان لزاماً على الباحث أن يحيط علماً بهذه المظان المتنوعة قدر الاستطاعة، كذا محاولة تبيان دور الأسرة المجاهدية خصوصاً في تعاظم تلك النهضة العلمية والوقوف على المؤثرات الأندلسية القحة وتعاظم حركة الرحلات العلمية في صياغة هذه النهضة.

هذا وقد عولت على منهج الرصد الشامل لسائر جوانب المعرفة المتاحة آنذاك، وتبيان مظاهر ازدهارها وتجلياتها وتعليل ذلك بصورة علمية محققة، فاتبعت المنهج الوصفي التحليلي والنقدي اعتماداً على مصادر متنوعة بعضها بتعلق بما أنجزه أهل العلم والفكر والأدب من الأندلسيين عامة وأهل الفكر من دانية والجزائر الشرقية خاصة، خصوصاً وأن الكثير من إنجازاتهم موجودة

ومتوفرة مع ما حوته الكثير من المصادر عن دانية وأمرائها من آل مجاهد العامري مثل جذوة المقتبس للحميدي، والفصل في الملل والنحل لابن حزم، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، وكتاب الصلة في تاريخ علماء الاندلس لابن بشكوال، وبغية الملتمس للضبي، والحلة السيراء لابن الأبار، والبيان المغرب لابن عذاري، وغير ذلك...

- **دراسة نقدية لأهم مصادر ومراجع الرسالة:-**

أولاً – المصادر التاريخية والأدبية:

١- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة **لابن بسام الشنتريني** (ت ٥٤٢هـ-١١٤٧م) وهو موسوعة تاريخية وأدبية تناولت تفاصيل مهمة لحوادث ووقائع جرت في أثناء سرده لأخبار الأدباء والكتاب الذين زخرت بهم الأندلس في عصر الدولة العامرية ،وعصر دويلات الطوائف، فهو يحوي تراث القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي بأسره، وهي فترة من أكثر الفترات ازدهاراً في العلوم والآداب، وقد عايش المؤرخ الكبير ابن حيان هذه الفترة وعاصر حوادثها، وقد اعتمد ابن بسام في سرده لتفاصيل الوقائع التاريخية على ابن حيان (ت ٤٦٩هـ -١٠٧٦م) مؤلف كتاب المقتبس والمتين، وتأتي أهمية كتاب ابن بسام أنه حفظ لنا نصوص تاريخية مهمة من كتابي ابن حيان السالفة الذكر، والذي يهمنا من الذخيرة هو القسم الثالث منه الذي يتعلق بالجانب الشرقي من الأندلس ويشمل بلنسية ومرسية ودانية ولورقة والمرية وطرطوشة، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من تراجم الأمراء والأعيان والشعراء، وقد استفدت منه كثيراً فيما يخص المادة التاريخية المتعلقة بأمراء الطوائف والتي جلها منقولة من كتاب ابن حيان خاصة مايتعلق بأخبار مملكة دانية والجزائر الشرقية وصاحبها مجاهد العامري وابنه علي إقبال الدولة، كذلك أخبار من نزلها من أعيان العلماء

والأدباء كالباجي، وابن حزم، وابن عبدالبر، وصاعد الطليطلي، وابن سيده المرسي وغيرهم كثير، كما أن ابن بسام سجل لنا من خلال الذخيرة صورة واضحة المعالم للازدهار العلمي والأدبي الذي شهدته دانية والجزائر الشرقية إبان القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي.

٢- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب **لابن عذاري المراكشي** (عاش خلال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي) وهو من المصادر المهمة الرئيسية لتاريخ المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي للمغرب حتى سنة (٦٦٧هـ-١٢٦٨م)، وقد اعتمد ابن عذاري على مصادر مغربية وأندلسية ترجع إلى القرنين الخامس والسادس الهجريين، والكتاب يتناول معلومات سياسية واجتماعية وعسكرية مهمة في الفترة التي أرخ لها، وقد استفدت من الجزء الثالث خاصة، كونه يتضمن معلومات قيمة عن الصقالبة وصراعهم شرق الأندلس كما تناول معلومات قيمة عن مملكة مجاهد العامري دانية الإسلامية إبان عصر الطوائف.

٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب **للمقري التلمساني**: (ت ١٠٤١هـ-١٦٣١م) رغم أنه مصدر متأخر تاريخياً ألفه صاحبه وهو بعيد عن وطنه؛ إلا أنه يشكل موسوعة أدبية جغرافية تاريخية كبرى، أو بالأحرى يشكل دائرة معارف شاملة لكل حوادث ووقائع الأندلس وتراثها الفكري والفني، وقد استفدت منه كثيراً في التعرف على كثير من الشخصيات الأدبية والعلمية والشعرية شرق الأندلس خلال عصر الطوائف خاصة الجزء الثاني منه.

ثانياً – كتب التراجم:

١- تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد عبدالله بن محمد الازدي المعروف **بابن الفرضي** (ت ٤٠٣هـ-١٠١٣م) الفقيه والمؤرخ والأديب، وكتابه من أقدم

معاجم وتراجم الرجال الأندلسية، بلغ فيه الغاية والنهايـــة، ويـــضم تـــراجم كثيرة لعلماء الأندلس حتى عصر المصنف، وتبرز أهمية هذا الكتاب فـــي معاصرة المؤلف لكثير من العلماء الذين ترجم لهم في الأندلس، لهـــذا فمـــا أورده عنهم من معلومات يعد من أصدق وأصح المعلومات لأنها أتت عـــن طريق المشاهدة والمعاينة، وقد أستفدت منه كثيراً في الرجوع إلى تـــراجم العلماء الذين وُلدوا في العصر السابق لعصر الطوائف، ذلك العصر الـــذي كان بحق ثمرة أنتاجهم العلمي والفكري وقتذاك.

٢- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس لأبي عبـــدالله محمـــد بـــن نـــصر **الحميـــدي** (ت ٤٨٨هـــ-١٠٩٥م) المحدث والمؤرخ والأديب؛ عاصر فترة ملوك الطوائف وأخذ عن كثير من العلماء والشيوخ بالأندلس، رحـــل إلـــى المشرق واستقر ببغداد وفيها ألف كتابه الجذوة؛ ترجم فيه لكل من له علاقة بالأدب والعلم من أهل بلاده الأندلس حتى عصره، وتبرز أهمية الكتاب في أن مؤلفه عاصر فترة الازدهار العلمي في الأندلس إبان عصر الطوائـــف حيث التقى بعلمائها وشيوخها الأكابر في شتى ضروب العلم آنذاك، لذا تعد معلوماته من أوثق المعلومات التي تصور الأوضاع العلمية فـــي الأنـــدلس خاصة إبان القرن الخامس هجري الحادي عشر الميلادي، وقد استفدت منه في التعرف على كثير من الشخصيات العلمية البارزة في دانية والجزائـــر الشرقية.

٣- كتاب الصلة في تاريخ علماء الاندلس **لابن بشكوال** القرطبي (ت ٥٧٨هـــ-١١٨٣م) والكتاب ذيل لكتاب ابن الفرضي- تاريخ علماء الاندلس-، سطر فيه المحدث والمؤرخ ابن بشكوال سير وتراجم علماء الأنـــدلس وأنتـــاجهم العلمي وما أخذه عنهم من روايات وإجازات وسماعات ،لذا فإن كتابه يعـــد من أهم كتب التراجم وأعظمها فائدة حيث ركز على رجال الحديث والفقـــه والعلوم الدينية الأخرى وعدداً لابأس به من أهـــل اللغـــة والأدب، وتبـــرز

أهمية الكتاب في أن مؤلفه كان كثيراً مايتقصى سير وحياة العلماء والأدباء التي تصور بوضوح الأوضاع العلمية السائدة في عصر ملوك الطوائف بما في ذلك الحياة العلمية في دانية والجزائر الشرقية موضوع الدراسة، وقد استفدت منه كثيراً في تغطية جوانب عدة من البحث.

٤- سير أعلام النبلاء **لشمس الدين الذهبي** (ت ٧٤٨هـ-١٣٧٤م) والكتاب موسوعة علمية باهرة للمشاهير من علماء المشرق والمغرب الإسلامي حتى عصر المؤلف؛ خاصة إذا علمنا أن المؤلف من العلماء الثقات كونه محدثاً ثقةً ،تتبع سير الأعلام وأعطى ترجمة وافية لكل واحد منهم ماينم عن علم زاخر وثقافة موسوعية قلّ نظيرها أوتيها الإمام العلامة الذهبي، وتكمن أهمية الكتاب في أنه يعطي صورة واضحة عن بعض مشاهير الأعلام في دانية والجزائر الشرقية كابن حزم وأبي عمر الداني وابن عبدالبر والباجي فضلاً عن شيوخهم ومؤلفاتهم، وقد اعتمدت عليه بصورة كبيرة في كثير من جوانب الدراسة.

كما تعددت الكتب والدراسات التي تعرضت لعصر مجاهد العامري خاصة، وعصر أمراء الطوائف بالأندلس عامة، وخصّت الحياة العلمية بشكل عام بالأندلس إبان ذلك العصر، إلا أنها كانت متفاوتة في تناولها للجوانب المختلفة لتلك الفترة، وتأتي على رأس تلك الدراسات موسوعة: **د. محمد عبدالله عنان** والمعنونة بـ "دولة الإسلام في الأندلس" وهي دراسة قيمة وشاملة لتاريخ المسلمين في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية الوجود العربي، وقد خص الجزء الثالث منها عن: "دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي" وهي دراسة قيمة وشاملة أرّخت لعصر الطوائف بإسهاب ووضوح، بما في ذلك دولة مجاهد العامري في دانية والجزائر الشرقية، وترجع أهميته إلى أن مؤلفه لم يعتمد فقط على العديد من المصادر العربية مطبوعة كانت أم مخطوطة، بل